ومن تتبع الله عورته فضحه ولو في جوف رحله فمن لم يستر اخوانه
في الزاويه وجميع مايراه منهم من الافعال الرديه فقد فتح على
نفسه باب كشف عورته انه بقدر ما اشاع من مساويهم وقد تابع
سيدنا احمد الزاهد اصحاب على هذا وقال اذا رايتم احدا من اخوانكم
على معصيته فاستروه ولو كان هو متجاهرا بها وكونوا اولى به من
نفسه كما كان صلى الله عليه وسلم اولى بالمومنين من انفسهم واذا
لم تتروا شيا وبلغكم ذلك عنهم فكذبوا الناقل وان ابى التكذيب
فاعمدوا الى النقول واقيموا عليه الحد ثم اخرجوه من الزاويه
فاكشف العورات لا يجوز له ان تقيم بين الفقراء لغلبه وقوع
القضا والقدر على الفقرا وعدم مكان مستترون فيه من
بين وغيره لغيرهم لا سيما الشباب العزاب وكان سيدي
محمد الغمري قد قسم الفقرا في جامعه بالمحله الكبرى الى ثلاثه
اقسام كل قسم وحده لا يخالط الاخر المصريه وكان
الكهول في خلاوي الرباط بمطهره وحدهم والبالغون
من الشباب ينامون في الجامع كل واحد وحده والاطفال
الذين دون البلوغ في مقصوره لا يدخل عليهم غير النقيب
وكان احدهم يجي ابوه واخوه من البلاد يزوره مايقدر يقوم
يسلم عليه حتى يستاذن النقيب في ذلك وكانوا اذا كلمهم احد
من اخوانهم كلاما يغيظ لا يردون عليه بل يحفظون ذلك الى

يوم الثلاق

يوم الثلاق فان الشيخ قد كان جعل لهم يوما في بستان تجاه الجامع
يتنافسون فيه وكانوا يغلقون الباب ويدعون على بعضهم بحضرة
الشيخ فمنهم من يصفح عن اخيه ومنهم من ياخذ حقه وكان الشيخ
ينكد على من لم يصفح عن اخيه ويقول كيف تدعون الفقر واحدكم
لا يحتمل من اخيه كلمه واحده وكان يامر كلا منهما بالاحتمال
ويقول لهم اذا راى احدكم من نفس اخيه فليحمله ولا يكلمه
حتى يخمد نفسه فان شا عاتبه وان شا سامحه ومنها ان لا يسعى
للفقير ان يمسك على اخيه كلاما قال في حال غضبه ومن فعل ذلك
كثر اعداوه وانحطت همته الى اسفل سافلين وكان سيدي
احمد بن الرفاعي يقول للفقرا ان انتصر لنفسه تعب وان اسلم
الامر لمولاه نصره من غير اهل ولا عشيره ولا مال واعلم ذلك
ومنها ان ينفق على نفسه واخوانه كلما فتح الله عليه
ولو كان فجلة او خيارة ولا يعود نفسه الاختصاص عن
اخوانه بشي فيطلع بالطعام فوق سطوح الزاويه ويترقب
وقت غفلتهم وياكل فمن سلك باب الايثار على نفسه صار
ناشيا في الطريق وكذلك لا يدخر فطفا ولا درهما
لحاجته المستقبله فان الفقير ابن وقته وتنظف
النفس الباطن عليه واجب من شي بالنسبة المصنف ومتى ترخص
في الادخار ترى في باطنه الحرص والبخل فيحتاج بعد ذلك الى

Copyright © King Saud University